النّدوة العالميّة للشّباب الإسلامي

الإسلام والحضارة

ودور

الشّباب المسلم

أبحاث ووقائع اللقاء الرابع
للنّدوة العالميّة للشّباب الإسلامي

المنعقد في الرياض من ٣٠ - ٢٧ ربيع الثاني ١٣٩٩هـ الموافق من ١٨ - ٢٥ مارس ١٩٧٩م

الناشر
النَدوَة العَالميَّة للشبَابُ الإسلامي
الريـاض ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

الإسلام والحضارة

المجلد الأول

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ *
خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ *
ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ *
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمْ *
عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ *
كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰٓ * أَن رَآهُ اسْتَغْنَىٰ *
إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ *

« سورة العلق »

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الطبعة الأولى من كتاب

الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي لـــه.

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله، المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين. الذين شيدوا صرح الحضارة الإسلامية المجيدة بجهودهم المخلصة ودمائهم الزكية، فكانوا أصحاب فضل على كل من نهل من ينابيع تلك الحضارة الشامخة في نقاوتها وطهارتها، السامية في عقائدها وأفكارها وتصورها للحياة والغاية منها، وأساليبها التربوية ونظمها الاجتماعية، وكل من نعم وتمتع بخيراتها إلى يوم الدين.

وبعـــد :

ففي عصرنا الحاضر الذي بلغت فيه الاكتشافات العلمية والرقي المادي شأواً بعيداً لم يتوفر لعصر قبله، يخيم على العالم كله عامة والغربي منه خاصة جو من القلق الشامل العميق والاضطراب المتزايد والانحراف الخلقي البغيض، أفقد الناس معنى لذة ما وصلت إليه الحضارة المعاصرة من تيسير لوسائل العيش والرفاهية، ووصل إلى درجة جعلت علماء الاجتماع والنفس والطب في الغرب يقفون حيارى تجاه هذا الجو المعتم من القلق والاضطراب وما ينجم عنه من أمراض عصبية مختلفة لها أوخم العواقب على البشرية جمعاء.

وإذا أمعنَّا النظر في معرفة أسباب هذا القلق والاضطراب أدركنا أنه ناشئ من الأجواء النفسية التي هيأتها الحضارة الغربية المعاصرة لأبنائها ومن أخذ مأخذهم وسلك سبيلهم. هذه الحضارة الغربية المعاصرة التي ما استوت على قدميها إلا على أساسين اثنين :

الأول : الفلسفة اليونانية المادية الوثنية.

والثاني : العداء للدين والحقد على رجاله وتنحيته بعيداً عن الهيمنة على شئون الحياة وتوجيهها، وعلى هذين الأساسين وفي ظلهما نمت وترعرعت جميع المذاهب الفلسفية والأخلاقية التي سيطرت على عقول المفكرين والموجهين لتلك الحضارة والقائمين فيها.

ولما كنا نعتقد اعتقاداً جازماً لا يتطرق إليه الشك بأن خلاص المجتمع المعاصر والانسانية عامة من الآلام والأمراض التي تعانيها ـ بما جلبته تلك الحضارة الغربية المعاصرة بماديتها ووثنيتها وعقائدها الفاسدة وأفكارها الخبيثة المنحلة ـ لم ولن يكون إلا بتسلم الإسلام زمام الأمر، ومن خلال بعث إسلامي معاصر.

لهذا كله حرصت الندوة العالمية للشباب الإسلامي، جرياً على نهجها الذي تسير عليه دائماً، على تنظيم لقاءات فكرية إسلامية ضمن مؤتمرات العمل الإسلامي كي تتيح الفرصة لنخبة من المفكرين الإسلاميين

ومن قيادات الشباب الإسلامي للبحث والدراسة في قضية من قضايا الفكر الإسلامي التي تهم الشباب والأمة، وكان الموضوع الفكري للقاء العالمي الرابع للندوة هو :

« الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم » :

وستجد أيها القارئ الكريم.. بين يديك في الصفحات التالية، خلاصة لما قدم من أبحاث ودراسات ومقترحات، وما ألقي من محاضرات، وما دار من مناقشات في ذلك اللقاء. وستجد أن معظم تلك الأبحاث والدراسات والمحاضرات والمناقشات حاولت معالجة الموضوع من خلال جوانب ستة هي :

١ ـ معرفة القيم والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها الإسلام، والنموذج الإسلامي في الحياة الإنسانية، ووجوه عطائه وتميزه بشكل واضح شامل.

٢ ـ توضيح الآفاق المستقبلية للعطاء الإسلامي، من خلال فهم الواقع الحضاري المعاصر والمنحدرات السحيقة التي يندفع إليها.

٣ ـ الفهم العلمي الصحيح للأسس الفكرية والفلسفية والعقدية التي تقوم عليها الحضارات الكبرى في التاريخ، وخاصة الحضارة المادية المعاصرة.

٤ ـ الفهم العلمي الصحيح للأسس الفكرية والفلسفية والعقدية التي تقوم عليها الحضارات الكبرى في التاريخ، وخاصة الحضارة المادية المعاصرة.

٥ ـ دراسة للواقع الحضاري المعاصر للعالم الإسلامي، والأسباب التي وضعته في موضعه الحالي، ومخاطر هذا الوضع والمنطلقات إلى تصحيح مسار الأمة.

٦ ـ الموقع الخاص للشباب في الفهم والتعلم السليم للمنطلقات الصحيحة، والتأهيل الخاص لحمل رسالات التطور والتغيير وتصحيح المسار.

هذه الجوانب الستة هي التي عولجت منفردة ومجتمعة من قبل الاخوة الباحثين، بحيث أمكن، بفضل الله، لمجموع هذه الأبحاث والدراسات والمحاضرات والندوات والمناقشات أن تعطي رؤية واضحة متكاملة، نرجو أن تكون عوناً حقيقياً، باذن الله، لشباب الأمة وقياداتها، وأن تضع أرجلهم على الخط الصحيح للمسار في محاولتهم الدائبة لخدمة الأمة والدعوة والإنسانية عامة.

وللقضاء على عوامل الانحطاط والفساد والتبعية والضعف والهوان في كيان الأمة، لتصحيح مسارها إلى الأصالة والقوة والعطاء والريادة في منعة وعزة وكرامة بإذن الله.

اننا نرجو أن تكون هذه خطوة رائدة على هذا الطريق، نأمل أن تتلوها خطوات أخرى أثبت وأرسخ ـ بإذن الله.

وإذا كانت هذه الخطوة، التي نقدمها اليوم في هذا الكتاب، قد آتت بعض ثمارها المرجوة، فذلك من توفيق الله وفضله.

والله نسأل أن يوفقنا، وأن يسدد على الحق خطانا، وأن يلهمنا رشدنا ويهدينا سواء السبيل.. هو نعم المولى ونعم النصير..

رئيس الندوة العالمية للشباب الإسلامي

حمد بن عبد الله آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الطبعة الثانية من كتاب

الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم

يطيب للندوة العالمية للشباب الإسلامي أن تضع بين أيدي القراء الاعزاء والدارسين والباحثين على حد سواء الطبعة الثانية من كتاب « الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم » تلبية للطلب المستمر عليه من جانب الشباب والمنظمات والهيئات العلمية والمتخصصة بعد أن نفدت طبعته الأولى.

والكتاب يحتوي على أعمال اللقاء العالمي الرابع الذي عقدته الندوة في مدينة الرياض عام (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) والذي ضم نخبة من المفكرين والباحثين والعلماء والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية وخاصة في ميدان الشباب، وكان بحق لقاءًا حافلاً مشهوداً صدرت وقائعه في جزأين ضخمين عام ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م وها نحن نعيد طباعته من جديد لتعم الاستفادة منه على أوسع نطاق.

اننا سنحاول أن نجيب على تساؤل مهم يطرح نفسه وهو : ما الذي يريد أن يقوله هذا الكتاب ؟ وما هي حصيلة هذا اللقاء كله بما فيه من بحوث ومحاضرات وندوات وتعليقات ؟ ومع الاعتراف بصعوبة التلخيص وتحديد المرمى النهائي من هذا اللقاء الضخم كله، يمكن لنا أن نصل إلى التحديد المركز التالي على أنه خلاصة اللقاء ونتيجته ومرماه :

١ ـ استطاع الإسلام في تاريخه الزاهر ان ينشئ حضارة غنية خصيبة من حيث مفاهيمها وأسسها العامة ومن حيث ثمراتها وانجازاتها في كافة ميادين الحياة وعلى الصعيدين المادي والمعنوي.

٢ ـ والعبرة التي نستفيدها من ثنايا هذه البحوث وتتأكد بكافة الشواهد والبراهين هي أن الانحطاط الذي تعاني منه الأمة المسلمة اليوم هو انحطاط في أحوال المسلمين نتيجة انحرافهم عن كتاب الله وسنة رسوله ولا يعتبر الإسلام مسئولا عما أصابهم من هوان وما وصلوا اليه من ضعف وخذلان بحال من الأحوال. بل اننا نخرج بنتيجة حاسمة : مؤداها أن هذا الدين قادر على العطاء زاخر بالتوجيهات الحية التي تميز بين الحق والباطل حافل بأسباب التقدم والأزدهار التي يمكن أن تنهض بالمسلمين إذا احسنوا التعامل معه وتعيد لهم مجدهم الغابر وحضارتهم التليدة إذا استمسكوا بتعاليمه.

هذا من جانب ومن جانب آخر فان الأمم تمر بدورات حضارية تعلو فيها وتهبط ويرتفع شأنها ويقل وتصح بنيتها وتعتل. والأمة المسلمة ليست بدعا في هذا الشأن وينطبق عليها ما ينطبق على غيرها من الأمم ولكن الخط البياني لها ـ مع الإقرار بكل السلبيات والانحرافات والمخاطر ـ آخذ بالصعود بإذن الله. .

٣ ـ ان الحضارة الغربية اليوم التي تهيمن بمفاهيمها وانجازاتها على مقدرات العصر ـ مع اعترافنا بكل ايجابياتها ونقاط قوتها ـ تعاني من مشكلات خطيرة جدا يحذر منها ابناء هذه الحضارة نفسها، وهذه المشكلات تتزايد من حيث العدد، وتتباين من حيث النوع، وتستفحل من حيث درجة الحدة، مما يجعل الحكم عليها بأنها آخذة بالانحدار حكما

غير ظالم، بل تسنده شواهد كثيرة جدا تدل على أن الخط البياني يتجه نحو الهبوط بالرغم من كل البريق واللمعان. واذن فلابد من بديل حضاري جديد.

٤ ـ هنا يتقدم الإسلام، باعتباره الرسالة الصحيحة الخاتمة، والمسلمون باعتبارهم حملة هذا الدين وحماته لاستلام قيادة الحضارة البشرية من جديد.

٥ ـ ومن نافلة القول أن نؤكد أن هذا لا يتم في يوم وليلة فإن لله عز وجل سننا لا تحابى ولا تجامل، ومن لوازمها أن الدورة الحضارية ـ صعوداً وهبوطاً ـ لابد أن تأخذ وقتها المرصود، ومن لوازمها أيضا أن يبذل المسلمون جهداً أكبر للقيام بمسئوليتهم الخطيرة.

٦ ـ إن الدور الحضاري المأمول الذي يرجى أن تنهض به الأمة المسلمة هو خدمة جليلة لا للمسلمين فقط، بل للبشرية جمعاء بعد أن شقيت كثيرا في ظل القيادة الحضارية الراهنة.

٧ ـ وإذا كانت الأمة المسلمة جميعها مطالبة بأن تنهض بمسئوليتها الخطيرة والنبيلة في آن واحد، فان الشباب وهم غد الأمة ومستقبلها وطاقتها المذخورة مطالبون بجهد أكبر ازاء هذه المسئولية الكبيرة.

وبعد.. فإن الطريق طويل، والجهد شاق، وحسبنا اننا ألقينا بصيصا من الضوء على جنبات الطريق وبدأنا الخطو صوب الغاية في ثبات وإصرار حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

وآخر دعـوانا ان الحمد لله رب العـالميـن..

افتتاح أعمال اللقاء

كلمة صاحب المعالي وزير التعليم العالي ورئيس الندوة
الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

تم افتتاح اللقاء بتلاوة عطرة من كتاب الله ثم ألقى معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ الكلمة التالية :

بسم الله والحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير..

والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين..

أيها الإخوة في الله : نيابة عن صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم، أرحب بجمعكم الكريم في بلدكم الأمين، **مهبط وحيه ومهد شريعته**، في المملكة العربية السعودية ـ أرحب بكم طلائع خير ومواكب إيمان ومشاعل نور، أسأل الله أن يبدد بها وبأعمالها المخلصة ظلمات العصر التي يشقى بها الأحياء في كل مكان، وأرحب بكم رجالاً آمنوا بالله وتوفروا على العمل لنصرة دينه وإعلاء كلمته، قد هالكم ما يعانيه العالم اليوم من فتن ومظالم وانهيارات وصدامات، وعلمتم أن طوق النجاة من كل ما يلقى ويعاني هو في صدق الانتماء لعقيدة الإسلام المشرقة التي اختارها الله للعالم ورضيها وأكملها مع الإخلاص والعزيمة وبذل النفس رخيصة سهلة في ذات الله ومن أجله. ومن أجل أن يتضح هذا الواقع الصادق وتحقق تلك

الأمنية الرائعة والأمل الباسم كنتم أسرع الناس تلبية لنداء ندوتكم لهذا اللقاء، وأكثرهم حرصاً على أهدافها ودعماً لانطلاقاتها.

لقاءات ثلاث مضت كان رائدها صدق الانتماء إلى دين الله، وهدفها جمع كلمة المسلمين على الحق والعودة بهم إلى منابع دينم وإشراقة واقعهم وممارسة مسئولياتهم.. واليوم تلتقون لقاءكم الرابع، وقوى الشر والكفر تأخذ على المسلمين مسالك الطريق، وتتربص بهم الدوائر، وتنازلهم معركة المصير، لتحرمهم نعمة العدالة الاجتماعية التي منحها لهم دينهم، ولتغتال استقرارهم وأمنهم وتبدلهم به خوفاً وفتناً طاحنة لا قبل لهم بها، وكأنكم تقولون للعالم، من هنا، من بقاع الطهر هذه، لا نجاة لكم مما تلقون إلا بالعودة الصادقة إلى رحاب الله الآمنة الواسعة، وبالعمل على تحكيم شريعته المطهرة، وبكل منطلقات الإسلام والتسامي والتضحية ستظل بإذن الله جهودكم متصلة، وصفوفكم متحدة حتى تتسع رقعة الإسلام في أرض الله وحتى تستقيم، بمقوماته ومبادئه، دنيا الناس. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

أيها الإخوة في الله : إن ندوتكم هذه هي إحدى منجزات شهيد الإسلام، فيصل بن عبد العزيز رحمه الله، وأكرم مثواه، كان يرعاها ويؤيد انطلاقاتها، ثم هي تلقى بعد رحيله كل العون والرعاية والمؤازرة من والدنا الغالي إمام المسلمين، خالد بن عبد العزيز، ومن صاحب السمو الملكي ولي عهده الأمير فهد بن عبد العزيز، فهي بحمد الله منهم ولهم، ونرجو الله أن يجعل استمرار فكرتها مما يقربهم إلى الله زلفى، ولن تقتصر المملكة على رعايتها للندوة، كجزء من مسئوليتها الإسلامية، بل دفعت بجامعاتها إلى تقديم العديد من المنح للشباب المسلم في كل المجالات، وللمساهمة في المؤتمرات واللقاءات والمخيمات الإسلامية، إضافة إلى استقبالها للوفود الشبابية الإسلامية، وزيارة شبابنا في الجامعات للعديد من بلاد العالم الإسلامي رغبة في إيجاد الروابط القوية بين أبناء العقيدة الواحدة. وستظل المملكة بإذن الله قائمة بهذا الدور بطواعية وقناعة وإيمان. وفقكم الله،